محاضرات صعوبات التعلم

مقدمة:

تعد صعوبات التعلم من الموضوعات المهمة في مجال التربية الخاصة، والتي أخذت اهتماما كبيرا من المهتمين على اختلاف تخصصاتهم، كالأطباء وعلماء النفس وعلماء التربية وعلماء الاجتماع والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم لتزايد أعداد حالاتها نتيجة للتطور الحاصل في عمليات الكشف والتشخيص والتقييم والوعي المتزايد لأولياء الأمور الذين أصبحوا يقارنون أبناءهم بأقرانهم حتى في الأمور البسيطة.

أصبح ميدان صعوبات التعلم محورا للعديد من الأبحاث والدراسات. إذ اهتم بعضها بصعوبات التعلم في حد ذاتها، من حيث عواملها وتشخيصها أو علاجها؛ بينما إتجه البعض الأخر الى التركيز على خصائص شخصيات ذوي صعوبات التعلم، من شتى جوانب نمو الشخصية. وتمثل صعوبات التعلم، مشكلة نفسية تربوية واجتماعية، تؤثر على الطفل الذي يعاني منها، كما تؤثر على أسرته، وعلى علاقاته بزملائه.

كذلك تعتبر صعوبات التعلم من المشكلات التربوية الخاصة لأنها ذات أبعاد تربوية ونفسية واجتماعية نظرا لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم في مادة أو معظم المواد الدراسية لعجزهم الدراسي، وتكرار رسوبهم في الصف الدراسي، مما يجعلهم لا يتلاءمون مع الفصول الدراسية العادية والمناهج العادية.

تعريفات صعوبات التعلم:

استخدم مصطلح صعوبات التعلم منذ 1963علي يد صموئيل كيركKirk ليوضح اعاقة خفية غير واضحة وغير ظاهرة، حيث يصف هذا المصطلح مجموعة من الاطفال غير القادرين على مواكبة أقرانهم في التقدم الأكاديمي نظرا لأنهم يعانون من ظواهر متعددة مثل قصور في

التعبير اللفظي أو النشاط الزائد او الشرود الذهني وغيرها. ومنذ ذلك الوقت حاول كثير من العلماء تعريف مصطلح صعوبات التعلم، إذ تنوعت تلك التعريفات وفيما يلي أهمها :

تعريف صموئيل كيرك:

هي الحالة التي يظهر صاحبها مشكلة او أكثر في الجوانب التالية:
القدرة على استخدام اللغة، أو فهمها او القدرة على الإصغاء والتفكير والكلام أو القدرة على القراءة او الكتابة او العمليات الحسابية والسبب في ذلك عائد الى صعوبات في: عملية الإدراك او صعوبات القراءة او فقدان القدرة على الكلام، نتيجة اصابات الدماغ او خلل لوظيفة الدماغ فالصعوبة لا تعود الى اعاقة في السمع او البصر او الحركة او التخلف العقلي.

وفي عام 1968 وضعت **اللجنة الوطنية الاستشارية لشؤون المعوقين** والتابعة لمكتب التربية الاميركي تعريفها مستندة إلى تعريف كيرك وقد اعتمد من قبل القانون الاميركي للمعوقين في سنة 1975وتعديلاته اللاحقة سنة 1990 والذي ينص على التالي: "صعوبات التعلم الخاصة تشير إلى اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الاساسية اللازمة سواء لفهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة. وتظهر على نحو قصور في الاصغاء، أو التفكير، أو النطق، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو العمليات الحسابية. ويتضمن هذا المصطلح أيضا حالات التلف الدماغي، والاضطرابات في الادراك، والخلل الوظيفي في الدماغ وعسر القراءة أو حبسة الكلام. ويستثنى من ذلك الاطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم يمكن أن تعزى للتخلف العقلي أو لتدني المستوى الثقافي الاجتماعي أو للصعوبات البصرية أو السمعية أو الحركية أو الانفعالية."

وبعد هذا التعريف كان هناك تعريفات عدة منها تعريف **اللجنة الوطنية الاميركية لصعوبات التعلم: صعوبات** التعلم هي مجموعة متجانسة من الاضطرابات التي تتمثل في صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام قدرات الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة، الاستدلال الرياضي، اجراء العمليات الحسابية

يفترض أن هذه الاضطرابات تنشأ نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي أو ربما تظهر مع حالات أخرى كالتخلف العقلي او العجز الحسي أو الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية أو متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتي ومشكلات الادراك والتعامل الاجتماعي أو التأثيرات البيئية وليست نتيجة مباشرة لهذه الحالات أو التأثيرات.

أما التعريف المتداول فهو تعريف مكتب التربية الأمريكي الفيدرالي الذي ينص على " أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم أولئك الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات السيكولوجية الأساسية المتضمنة في فهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، وهذا الاضطراب قد يتضح في ضعف القدرة على الاستماع أو التفكير أو التكلم أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب، وهذا يشمل حالات عسر الكلام والحبسة الكلامية والنمائية، وهذا المصطلح لا يشمل الذين يواجهون مشكلات تعلمية ترجع إلى إعاقة بصرية ، أو سمعية، أو حركية، أو تخلف عقلي، أو اضطراب انفعالي، أو حرمان بيئي أو اقتصادي أو ثقافي .

بالرغم من اختلاف تعريفات صعوبات التعلم إلا انه يجمع بينها عناصر مشتركة:

- التباين الشديد بين القدرات العقلية والتحصيل الأكاديمي المتوقع
- تمس العمليات النفسية الاساسية
- ليست ناتجة عن حالة إعاقة حسية، عقلية او حرمان
- الحاجة الى خدمات التربية الخاصة
- التوجه التربوي

وبالتالي نتوصل إلى أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم هم فئة غير متجانسة وهم طلبة عاديون من حيث نسبة الذكاء، ويطلق عليهم احيانا الفئة الحدية وهم أقرب إلى العاديين من حيث القدرة على المواءمة إلا ان قدراتهم على التعليم محدودة.

علاقة صعوبات التعلم ببعض المفاهيم الاخرى:

يتداخل مصطلح صعوبات التعلم بالعديد من المفاهيم الأخرى التي تبدي اعراضا متداخلة و من بين هذه المفاهيم مفهوم بطء التعلم و مفهوم التأخر الدراسي .

	صعوبات التعلم	بطء التعلم	التأخر الدراسي
الذكاء	85 درجة فما فوق في مقياس ويكسلر	ضعف في القدرة العقلية لا تصل إلى درجة التخلف الذهني يتحصلون على نسبة 70-85 درجة و يسمون بالفئة الحدية	85 درجة فما فوق في مقياس ويكسلر
التحصيل	قصور في المهارات الأكاديمية قد يؤثر في بعض المواد الدراسية ذات العلاقة و انخفاض في المواد التي تحتوي على المهارات الأساسية (تباين بين مادة و أخرى).	انخفاض واضح في جميع المواد(غالبا عدم القدرة على الاستيعاب)	انخفاض واضح في التحصيل مع الإهمال إذا زال سبب القصور زالت المشكلة لديه
الأسباب	إعاقة خفية تنشا داخل الفرد نتيجة خلل وظيفي في وظيفة الجهاز العصبي	ضعف عام في القدرة العقلية – أسباب وراثية	عموما اسرية (الإهمال – الدلال – مشاكل كالطلاق – الخوف – الإنقطاع عن الدراسة لاساب طبيعية – صحية – شخصية المعلم – ظروف اجتماعية ...)

أسباب صعوبات التعلم:

يتفق معظم العلماء على أن العوامل المؤدية لصعوبات التعلم تمثلت فيما يلي:

أ – العوامل العضوية:

وتتمثل في اضطرا بات الجهاز العصبي المركزي وخاصة الخلل الوظيفي وهو ما يؤدي إلى الفشل في معالجة المعلومات وتجهيزها ومن تم الخلل والقصور في الوظائف الإدراكية والحركية واللغوية والمعرفية والدراسية لدى المتعلم. وهذا الخلل ينجم عن عوامل عدة في سياق عملية النمو:

1–عوامل **ما قبل الولادة :** تحدث قبل نمو الجنين وتؤدي إلى وجود خلل في الدماغ مثل نقص التغذية عند الأم او تعرضها لأمراض كالحصبة الألمانية خاصة في الأشهر الأولى من الحمل، إضافة إلى عدم توافق زمرة دم الأم مع زمرة الجنين (زمرة الأم سالبة والجنين موجبة) كذلك تعرض الأم للأشعة وتناولها عقاقير طبية، التدخين.

2–عوامل أثناء الولادة : تكمن هذه العوامل في الولادة المبكرة، عسر الولادة والتي تتسبب في نقص الأكسجين عند الطفل وكلها عوامل تؤدي فيما بعد إلى صعوبات في اللغة ونقص الانتباه والإدراك وغير ذلك.

3 -عوامل ما بعد الولادة : تتمثل في إصابات الرأس والجلطات الدماغية والناتجة عن حوادث السقوط (حوادث السيارات والدراجات) ، وكلها عوامل تؤثر في الطفل و مستوى تعلمه.

ب – العوامل الوراثية:

تشكل العوامل الوراثية والجنينية أحد أسباب صعوبات التعلم فقد أثبتت أن صعوبات التعلم خاصة في القراءة غالبا ما تظهر في الأسر التي واجه أفرادها قبلا هذه الصعوبة وأن هذه الصعوبات تميل إلى التعاقب في الأسرة.

ج – العوامل الكيميائية الحيوية:

قد تعود صعوبة التعلم إلى عوامل ترتبط بخلل في عناصر التوازن الكيميائي أساسه عدم اتزان في إنتاج النواقل العصبية التي تنقل النبضات العصبية من خلية دماغية إلى أخرى بحيث يؤدي أي خلل أو تغيير في هذا التوازن الدقيق إلى خلل في قيام الدماغ بوظائفه بشكل ملائم وهذا ما يؤدي إلى مشكلات تعلمية وسلوكية.

د – العوامل البيئية:

تعتبر صعوبات التعلم انعكاسا لما يعانيه المتعلم من معوقات بيئية. فسوء التغذية خاصة في السنوات المبكرة من حياة الطفل تجعله يعاني من صعوبة في تعلم المها را ت الأكاديمية .كما أن هناك دراسات كثيرة قد ذكرت أسبابا تربوية متعلقة بالمدرسة ترى أنها أكثر صلة بصعوبات التعلم والمتمثلة في المدرسة وصعوبة المناهج وعدم تحقيق المنهج لميول واتجاهات المتعلمين. كما أن استخدام العقوبات المتكررة للمتعلم في بداية تعلمه خاصة في المرحلة الابتدائية يسبب صعوبات في التعلم فيما بعد.

خصائص التلاميذ ذوو صعوبات التعلم

توجد العديد من الخصائص المشتركة لدى التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم نذكر منها:

أولا: **في المجال الانفعالي**:

1- سرعة الغضب.

2- ضعف الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات.

3- الإحساس بالعجز نحو موضوع التعلم.

4- الشعور باليأس وانخفاض مستوى الدافعية بالإنجاز.

5- التشاؤم بصورة أكثر من أقرانهم فيما يتعلق بالمستقبل.

6- التقليل من قيمة النجاح الذي يحققونه.

ثانيا: **في المجال السلوكي**:

1- الغياب المتكرر عن المدرسة.

2- الانسحاب وعدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة المختلفة.

3- النشاط الحركي الزائد أو الخمول.

4- السخرية والشتم.

ثالثا: **في المجال الاجتماعي**:

أكدت كثير من الدراسات أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يواجهون مشكلات في المها ارت الاجتماعية مثل:

1- الضعف في الترحيب بالآخرين وتقبل النقد أو المدح منهم.

2- إساءة تفسير المواقف الاجتماعية.

3- مشكلات في بناء علاقات إيجابية مع الآخرين.

4- عدم القدرة على استقبال العواطف والمشاعر (عدم الاهتمام بآراء وحاجات الآخرين).

5- عدم اتباع التعليمات المدرسية أو النظام المدرسي.

6- غير مقبولين لدى زملائهم.

تصنيف صعوبات التعلم

تعددت المشكلات التي يظهرها التلاميذ ذوو صعوبات التعلم. وقد حاول الباحثون تصنيف هذه الصعوبات بهدف تسهيل عملية الدراسة واقتراح أساليب التشخيص والعلاج الملائمة لكل

مجموعة. والتصنيف الأكثر شيوعا والذي يستخدمه أغلبية العلماء هو التصنيف الذي قدمه "كيرك وكالفنت (1984)، واللذان قسما صعوبات التعلم إلى نوعين أساسيين هما:

- **صعوبات التعلم النمائية**
- **صعوبات التعلم الأكاديمية**.

1. **صعوبات التعلم النمائية**:

تتعلق هذه الصعوبات بالعمليات العقلية والمعرفية التي يحتاجها التلميذ في تحصيله الدراسي والتي تعود في الأساس إلى اضطرابات وظيفية في الجهاز العصبي. وتنقسم هذه الصعوبات بدورها إلى قسمين:

1-1 **صعوبات نمائية أولية**:

تتعلق بنمو العمليات المعرفية الأولية التي تشتمل الانتباه والذاكرة والإد ارك، إذ تعتبر وظائف عقلية أساسية متداخلة مع بعضها البعض، فإذا أصيبت باضطرابات فإنها تؤثر في التفكير واللغة الشفوية.

2-1 **صعوبات نمائية ثانوية**: وهي تلك الصعوبات التي تمس عمليات التفكير واللغة الشفوية. فالصعوبات الأولية تؤثر مباشرة في عمليات التفكير والفهم واللغة (الفهم و التعبير ، الحكم ، المقارنة، والاستدلال، حل المشكلات ، اتخاذ القرار).

2- **صعوبات التعلم الأكاديمية**:

هي صعوبات في الأداء المعرفي الأكاديمي المدرسي حيث نلاحظ اضطرابا واضحا في تعلم القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو الحساب، أو التعبير الكتابي.

العلاقة بين صعوبات التعلم النمائية وصعوبات التعلم الأكاديمية:

يرى كيرك وكالفنت (1988) أن الصعوبات الأكاديمية ما هي إلا نتيجة للصعوبات النمائية ولا يمكن أن تستقل إحداهما عن الأخرى. فمثلا إذا حدث خلل في الإدراك البصري، فإنه غالبا ما

تظهر آثاره في كيفية قراءة التلميذ وجودة الخط اليدوي. وكذلك الحال في الإدراك السمعي، حيث تظهر أعراض سلوكية على هيئة أخطاء إملائية متكررة وضعف في مهارة الاستماع
هذا يبين أنه إذا حدث اضطراب في العمليات العقلية المعرفية، فإنها تظهر واضحة في التحصيل الأكاديمي للطفل.

التعرف على مختلف صعوبات التعلم:

1 -صعوبات التعلم النمائية:

1-1صعوبة الانتباه:

يعرف الانتباه أنه تهيؤ ذهني أو توحيه الشعور وتركيزه في شيء معين لملاحظته أو أدائه أو التفكير فيه. وقد يعبر عنه بانه القدرة على تركيز الوعي على المثيرات الخارجية والداخلية كما قد يعرف على انه إحدى العمليات المعرفية الضرورية لحدوث التعلم الجيد، اما الانتباه الأكاديمي الخاص بالناحية التعليمية فيمكن تعريفه على أنه "العملية التي يحافظ التلميذ من خلالها على عدم انشغاله بالمثيرات أو المنبهات التي ليس له أي علاقة بما تم تدريسه داخل الصف الدراسي.

إن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون من عدم القدرة على تركيز الانتباه ومن السهل تشتت انتباههم، فهم ينتقلون من موضوع إلى آخر بغير سبب ظاهر كما يتميزن بقصر مدة الانتباه.

1-2-صعوبات الادراك: تتضمن إعاقة في التناسق البصري الحركي والتمييز البصري والسمعي واللمسي والعلاقات المكانية وغيرها من العوامل الادراكية

1-3-الذاكرة: وهي عدم القدرة على استرجاع ما تم مشاهدته او سماعه او ممارسته او التدريب عليه فالأطفال الذين يعانون من مشكلات واضحة في الذاكرة البصرية او السمعية قد تكون ليهم مشكلة في تعلم القراءة والتهجئة والكتابة والعمليات الحسابية.

1-4-التفكير: تتألف من المشكلات في العمليات العقلية تتضمن الحكم والمقارنة والتحقق والتقويم والاستدلال والتفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرار.

1-5-في مجال اللغة الشفوية:

- صعوبة بناء جملة مفيدة على قواعد لغوية سليمة.
- القصور في وصف الأشياء أو الخيارات.
- النطق بالأصوات بصورة مشوهة أو محرفة.
- عدم القدرة على الإجابة على الأسئلة بجملة كاملة.
- البطء الشديد في الكلام الشفوي

2-صعوبات التعلم الأكاديمية

2-2 **في مجال القراءة:**

هي صعوبة في القدرة على القراءة خارج أية إعاقة عقلية أو حسية. ويمكن الإشارة للصعوبات التالية:

- حذف بعض الكلمات من الجملة المقروءة، مثلا. (سافر الجميع بالسيارة)، يقرأها الطفل (سافر بالسيارة).
- اضافة بعض الكلمات غير الموجودة في النص، أو إضافة كلمات أخرى إلى الكلمة المقروءة مثلا. (سافر بالسيارة) قد يقرأها الطفل (سافر بالسيارة إلى بغداد).
- إبدال بعض الكلمات بأخرى قد تحمل بعضا من معناها، فمثلا، قد يقرأ الطفل كلمة (العالية) بدلا من (المرتفعة).
- قلب الأحرف وتبديلها، فتقرأ الكلمات معكوسة. مثلا: كلمة (رد)، قد يقرؤها الطفل (در).
- ضعف التمييز بين الأحرف المتشابهة رسما والمختلفة نطقا (ع، غ / ط، ظ / ح، خ ..... الخ).

- صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة والارتباك عند الانتقال من سطر إلى السطر الذي يليه.

2-3 في مجال الكتابة:

هي صعوبة في كتابة الحروف أو الكلمات. نذكر بعض هذه الصعوبات:

- يعكس الطفل الحروف كما تبدو في المرآة
- الخلط في الاتجاهات. فقد يكتب الطفل الكلمات أو المقاطع من اليسار بدلا من كتابتها من اليمين.
- الخلط بين الأحرف المتشابهة. مثلا يرى كلمة (ناب) فيكتبها (باب).
- حذف أو إضافة حرف أو كلمة أثناء الكتابة الإملائية.
- صعوبة الكتابة على نفس الخط.
- رداءة الخط.

2-4 في مجال الحساب:

هي صعوبات في كتابة الأرقام واجراء العمليات الحسابية مثل:

- الكتابة المعكوسة للأرقام الموجودة في المراتب المختلفة، مثلا قد يقرأ الطفل الرقم (25) على أنه.(52)
- مشكلات في العمليات الحسابية.
- عدم القدرة على تصنيف الأشياء حسب الحجم أو فهم لغة الحساب والمنطق الرياضي.

تقنيات تشخيص صعوبات التعلم

يوجد العديد من المحكات التي يمكن من خلالها الحكم على ما إذا كان التلميذ يعاني من صعوبة في التعلم ويستحق خدمات التربية الخاصة او لا. ومن المحكات المستخدمة في تحديد وتشخيص صعوبات التعلم ما يلي:

1- محك التباعد:

ويقصد به تباعد المستوى التحصيلي للطالب في مادة عن المستوى المتوقع منه حسب حالته وله مظهران:

أ/ التفاوت بين القدرات العقلية للطالب والمستوى التحصيلي.

ب/ تفاوت مظاهر النمو التحصيلي للطالب في المقررات أو المواد الدراسية. فقد يكون متفوقا في الرياضيات، عاديا في اللغات، ويعاني صعوبات تعلم في العلوم أو الدراسات الاجتماعية، وقد يكون التفاوت في التحصيل بين أجزاء مقرر دراسي واحد ففي اللغة العربية مثلا قد يكون طلق اللسان في القراءة، جيدا في التعبير، ولكنه يعاني صعوبات في استيعاب دروس النحو أو حفظ النصوص الأدبية.

2- محك الاستبعاد:

حيث يستبعد عند التشخيص وتحديد فئة صعوبات التعلم الحالات الآتية: التخلف العقلي ـ الإعاقات الحسية ـ المكفوفين ـ ضعاف البصر ـ الصم ـ ضعاف السمع ـ ذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة مثل الاندفاعية والنشاط الزائد ـ حالات نقص فرص التعلم أو الحرمان الثقافي.

3- محك التربية الخاصة:

ومفاده أن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع التلاميذ العاديين فضلا عن عدم صلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين، وإنما يتعين توفير لون من التربية الخاصة من حيث (التشخيص والتصنيف والتعليم) يختلف عن الفئات السابقة.

4- محك المشكلات المرتبطة بالنضوج:

حيث نجد معدلات النمو تختلف من طفل لآخر مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات التعلم فما هو معروف أن الأطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطأ من الإناث مما يجعلهم في حوالي الخامسة أو السادسة غير مستعدين أو مهيئين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية قراءة وكتابة مما يعوق تعلمهم اللغة ومن ثم يتعين تقديم برامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعوق عمليات التعلم سواء كان هذا القصور يرجع لعوامل وراثية او تكوينية أو بيئية ومن ثم يعكس هذا المحك الفروق الفردية في القدرة على التحصيل.

5- محك العلامات النيورولوجية:

حيث يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي البسيط في المخ الذي يمكن فحصه من خلال رسام المخ الكهربائي وينعكس الاضطراب البسيط في وظائف المخفي الاضطرابات الإدراكية البصري والسمعي والمكاني، النشاط الزائد والاضطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي. ومن الجدير بالذكر أن الاضطرابات في وظائف المخ ينعكس سلبيا على العمليات العقلية مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منها بل يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة.